١

الجُمعة وَالجماعة وَالجامع

منشورات : جمعية التوحيد في الكاظمية

الجُمُعَة

وَالجَمَاعَة

وَالجَامِع

مطبعة الارشاد ـ بغداد
١٩٧١

من

منشورات جمعية التوحيد

في الكاظمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الخلق وبارىء النسم .

الحمد لله الواحد الفرد أهل الجود والكرم .

الحمد لله باعث الانبياء هداة الامم .

الحمد لله خاتم الرسل الكرام بمحمد ـ ص ـ سيد العرب والعجم

الحمد لله والصلاة على محمد والآل ، سادات الانام ، مصابيح الظلم .

وبعد :

نقدم هذا الكراس ، استجابة لاخواننا المؤمنين الذين طلبوا طبع كراس في تعليم الصلوات بما فيها الجمعة والجماعة والعيدان ، وأداء للواجب الديني الملقى علينا كجمعية دينية تعنى بنشر الاحكام الشرعية ، والأفكار الاسلامية ، مستمدة من كتاب الله العزيز وسنة رسوله ـ ص ـ . والكراس يحوي اتماماً للفائدة وصفاً للجامع الاعظم في الحرم الكاظمي الشريف (جامع الصفوي) وشيئاً عن تاريخه . نرجو ان ينفع الله به .

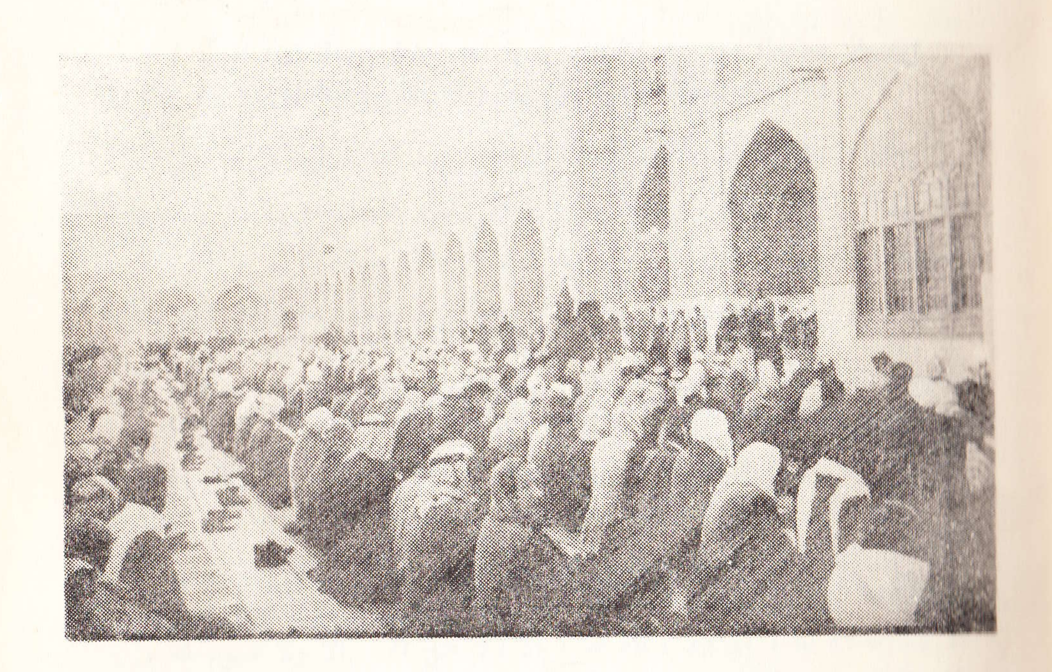
ومما يجدر التنبيه اليه ان جميع الاحاديث ـ عدا ما يشار الى مصدرها ـ هي من أحاديث الكتب الاربعة المعتمدة في احاديث أهل البيت ـع ـ باعتبارها أحاديث جدهم ـص ـ وهم رواتها المأمونون عليها .

وجمعية التوحيد التي هدفها المقدس «كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة» يسرها ان تقدم هذا الكراس على طريق هدفها الجليل ، ومنه التوفيق والتسديد .

الجمعة ..

« ان الله اكرم بالجمعة المؤمنين ،
فسنها رسول الله ـ ص ـ بشارة لهم ،
وتوبيخا للمنـــافقين ، ولا ينبغي
تركها ، فمن تركها متعمدا فلا صلاة
لـــه » .

(الامام الباقر «ع»)



الفصل الاول

صلاة الجمعة وآدابها

وجوب صلاة الجمعة :

من الصلوات الواجبة في كل زمان صلاة الجمعة ، لقول الله تعالى في كتابه المجيد :

١ – يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .

في هذه الآية الكريمة امر بوجوب السعي الى صلاة الجمعة ، وامر بوجوب ترك كل عمل يمنع منها ، وانما ذكر سبحانه وتعالى البيع في النهي – وذروا البيع – لان البيع أكثر الامور تلهية للناس عن ذكر الله في هذا الوقت والا فكل امر يمنع من السعي الى ذكر الله فهو حرام حتى ولو كانت عبادة .

ومما تجدر الاشارة اليه انه لم يرد حكم من الاحكام يأمر الله عز وجل به وينهي عن ضده كصلاة الجمعة حيث أمر بالسعي اليها ونهى عن كل ما يشغل عنها .

٢ – يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون .

قال الامام العلامة الفيض الكاشاني في كتابه الشهاب الثاقب : « وقد فسر الذكر ههنا أيضاً بصلاة الجمعة فسماها الله تعالى ذكراً في السورتين(١) وامر بها في احداها ، ونهى عن تركها والاهمال بها والاشتغال عنها في الاخرى ، وندب الى قراءتهما فيها(٢) أما جواباً أو استحباباً ليتذكر السامعون

(١) سورتا الجمعة والمنافقين .
(٢) اي في صلاة الجمعة .

مواقع الامر والنهي ، وموارد الفضل والخسران ، حثاً عليها وتأكيداً بها . ومثل هذا لا يوجد في غيره من الفروض ... » انتهى .

٣ – حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .

قال الامام الفيض (قدس سره) : « خص الصلاة الوسطى بالامر بالمحافظة عليها من بين الصلوات بعد الامر بالمحافظة على الجميع ، والذي عليه المحققون انها صلاة الظهر في غير يوم الجمعة ، وفيها هي الجمعة . وقال جماعة من العلماء انها هي صلاة الجمعة لاغير ... » انتهى .

٤ – واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين .

قال الامام المقدس الاردبيلي « قدس سره » في تفسيره زبدة البيان : « ... او يكون المراد ايجاب الصلاة التي يجب فيها الجماعة كصلاة الجمعة والعيدين » انتهى .

وللأخبار الكثيرة الواردة عن النبي وأهل البيت – صلى الله عليهم جميعاً – التي تبلغ ما يقرب من مائتي حديث في وجوبها وآدابها واحكامها ، نورد بعضها :

عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

ان الله فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي ، أو بعد موتي ، استخفافا بها ، أو جحوداً لها ، فلا جمع الله شمله ، ولا بارك له في أمره ، الا ولا صلاة له ، الا ولا زكاة له ، الا ولا حج له ، الا ولا صوم له ، الا ولا بر له حتى يتوب .

عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

كتبت عليكم الجمعة فريضة واجبة الى يوم القيامة .

وعنه – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

الجمعة واجبة على كل مسلم في جماعة .

عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – قال في خطبة له :

« ... والجمعة واجبة على كل مؤمن الا على الصبي ، والمريض ، والمجنون ، والشيخ الكبير ، والاعمى ، والمسافر ، والمرأة ، والعبد المملوك ، ومن كان على رأس فرسخين ... » .

عن الامام الباقر – عليه السلام – قال :

ان الله اكرم بالجمعة المؤمنين فسنها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم وتوبيخا للمنافقين ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمدا فلا صلاة له .

عن زرارة قال : قلت لابي جعفر – عليه السلام : على من تجب الجمعة ؟ قال : على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام ، فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمهم بعضهم وخطبهم .

عن زرارة قال :

حثنا أبو عبدالله – عليه السلام – على صلاة الجمعة حتى ظننت أنه يريد ان نأتيه ، فقلت : نغدو عليك ؟ فقال : انما عنيت عندكم .

* * *

الوعيد والتهديد لمن ترك صلاة الجمعة :

١ – قال عز اسمه : مثل الذين حملوا التوراة ، ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً ...

في هذه الآية الكريمة اشارة الى الذين حملوا القرآن ، يقرأون فيه سورة الجمعة ثم لا يعملون بها ، فمثلهم كمثل اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ، – فبئس مثل القوم ... !! – وهل زجر أو تهديد أشد من هذا لمن يقرأ القرآن ولا يعمل به ؟ .

٢ – وقال تعالى :

واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً ...

جاء في تفسير هذه الآية الشريفة ، انه لولا نفر يقيمون صلاة الجمعة ، ويتركون اللهو والتجارة لأضرم الله عليهم المدينة ناراً .

فعن ابن عباس في قوله تعالى : واذا رأوا تجارة ... ، ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدومه ، مضى الناس اليه الا علي والحسن والحسين وفاطمة –ع– وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب ، وتركوا النبي –ص– قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي – ص – : لقد نظر الله يوم الجمعة الى مسجدي فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضطرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . ونزل فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ...

وهناك أحاديث وردت فيها تهديد ووعيد وانذار بالعذاب لمن ترك هذه الفريضة العظيمة ، وبالطبع على قلوبهم بخاتم النفاق ، وانهم من الغافلين ، وان لا صلاة لهم ، ولا حج ، ولا زكاة ، ولا صوم ، ولا بر . منها :

عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علة طبع الله على قلبه .

وعنه – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات(١) أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين .

وعنه – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

من ترك ثلاث جمع متعمداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق .

عن الامام ابي جعفر – عليه السلام – قال :

(١) عن ودعهم الجمعات : عن تركهم اياها والتخلف عنها .

من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات طبع الله على قلبه[١] .

* * *

اجلة علماء الامامية يقولون في الوجوب التعييني لصلاة الجمعة في كل زمان :

اما العلماء الذين يقولون بالوجوب التعييني لصلاة الجمعة ، فهم فطاحل علمائنا ، وجهابذة الفقه عندنا ، والمراجع في الفتيا والحديث ، نذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر ، اذ القائلين بالوجوب هم الكثرة الكاثرة . تربو على العد[٢] .

١ ـ الكليني

٢ ـ الصدوق

٣ ـ شيخ الطائفة الطوسي

وهؤلاء هم أصحاب الكتب الاربعة المعتمدة عند الامامية .

٤ ـ الشيخ المفيد

٥ ـ الشهيد الاول

٦ ـ الشهيد الثاني

٧ ـ الشيخ حسين (والد الشيخ البهائي)

٨ ـ الشيخ البهائي

٩ ـ المجلسي الاول

١٠ ـ المجلسي الثاني

١١ ـ المحقق (صاحب الحدائق)

---

(١) عن كتاب الجمعة : للامام الشيخ محمد الخالصي (قدس سره) قال :

« والطبع يستلزم أشد العذاب ، وكثيرا ما يهدد به الكفار ، كقوله تعالى : « طبع الله على قلوبهم » . وقوله : « ختم الله على قلوبهم » .

(٢) انظر علماء الامامية وحكم صلاة الجمعة ، للسيد عمادالدين البحراني .

١٢ ـ الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة .

١٣ ـ الفيض الكاشاني

١٤ ـ الشيخ الكفعمي

١٥ ـ عمادالدين الطبرسي ... الخ .

* * *

استحباب السبق الى صلاة الجمعة وثواب من سعى اليها :

لقد حثت الاحاديث النبوية الشريفة ، واخبار أهل البيت ـ عليهم السلام ـ على البكور والسعي الى صلاة الجمعة وفي ذلك الاجر الجزيل والثواب العظيم . فان الله تبارك وتعالى قد حرم اجساد الساعين اليها على النار ، وخفف عنهم أهوال يوم القيامة ، وقربهم من كرامته ورحمته في ذلك اليوم . وان المؤمنين يتسابقون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعات ، وانها ـ صلاة الجمعة ـ حج المساكين .

عن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال :

اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر .

وعنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال :

يجلس الناس من الله[١] يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات ، الاول والثاني والثالث .

عن الامام ابي جعفر ـ عليه السلام ـ قال :

اذا كان حيث يبعث الله العباد أتى بالايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه سائر الايام ، كأنها

---

(١) من الله : أي من كرامته ونحوها .

عروسة كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار ، ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة •

وعنه – عليه السلام – قال :

جاء نفر من اليهود الى رسول الله –ص– فسألوه عن سبع خصال ، فقال : اما يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ، فما من مؤمن مشى فيه الى الجمعة الا خفف الله عليه أهوال القيامة ثم يؤمر به الى الجنة •

عن الامام الصادق – عليه السلام – قال :

فضل الله يوم الجمعة على غيرها من الايام ، وان الجنان لتزخرف يوم الجمعة لمن أتاها ، وانكم تتسابقون الى الجنة على قدر سبقكم الى الجمعة ، وان أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد •

وعنه – عليه السلام – قال :

ما من قدم سعت الى الجمعة الا حرم الله جسدها على النار •

وعنه – عليه السلام – قال :

جاء أعرابي الى النبي –ص– يقال له قليب فقال له : يا رسول الله اني تهيأت الى الحج كذا وكذا مرة فما قدر لي ، فقال : يا قليب عليك بالجمعة فانها حج المساكين •

* * *

تعظيم يوم الجمعة واتخاذه عيداً :

ان يوم الجمعة أفضل الايام وسيدها ، واعظم الاعياد وأفضلها ، كما جاء ذلك في احاديث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وأخبار أهل بيته – عليهم السلام – •

ففيه تضاعف الحسنات كما تضاعف السيئات ، وترفع الدرجات ،

وتقبل الاعمال وتستجاب الدعوات ، وفيه المزيد من العتقاء لله تعالى من النار •

فليرغب المؤمنون فيه الى كثرة الابتهال ، وذكر الله المتعال ، والاستغفار وكثرة السؤال ، والصلاة على نبيه والآل •

وليحرم الذين لم يعرفوا لهذا اليوم حرمة ، ولم يسعوا فيه الى ذكر الله ، ولم يؤدوا فيه فرضه وصلاته ، ليحرموا من الخير ومن مغفرة الله تعالى ورضوانه وجنته • الا ان يتوبوا •

وهذه بعض الاخبار التي وردت في تعظيم يوم الجمعة :

عن الرسول الاعظم – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله – عز وجل – وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى •••

عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – انه خطب في الجمعة فقال :

الحمد لله الولي الحميد – الى ان قال – ألا وأن هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً وهو سيد أيامكم ، وأفضل أعيادكم ، وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه الى ذكره ، فلتعظم رغبتكم فيه ، ولتخلص نيتكم فيه ، واكثروا فيه التضرع والرغبة ومسألة الرحمة والمغفرة ، فان الله – عز وجل – يستجيب لكل من دعاه •••

عن الامام الباقر – عليه السلام – قال :

الحسنة والسيئة تضاعف في يوم الجمعة •

وعنه – عليه السلام – قال :

ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة •

عن الامام جعفر الصادق – عليه السلام – قال :

ان لله كرايم في عباده خصهم بها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ، فاكثروا فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله ، والصلاة على النبي -ص- .

عن الامام ابي الحسن الرضا - عليه السلام - قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : ان يوم الجمعة سيد الايام ، يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، ويستجيب فيه الدعوات ، وتكشف فيه الكربات ، وتقضى فيه الحوائج العظام ، وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ، وما دعا به أحد من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله - عز وجل - ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار . فان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، وبعث آمنا ، وما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقا على الله - عز وجل - ان يصليه نار جهنم ، الا ان يتوب .

عن فاطمة الزهراء - عليها السلام - قالت :

سمعت رسول الله -ص- يقول : في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله - عز وجل - فيها خيراً الا أعطاه اياه . قالت فقلت : يا رسول الله أية ساعة هي ؟ . قال : اذا تدلى نصف عين الشمس للغروب ...

* * *

دعاء اويس القرني :

يحسن ان نذكر هنا الدعاء الوارد في هذه الساعة ، عسى ان ينتفع به اخواننا المؤمنون ومن بلغ :

« يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر المطهر القاهر القادر المقتدر ، يا من ينادى من كل فج عميق بألسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج اخرى ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، انت الذي لا تغيرك الازمنة ، ولا تحيط بك الامكنة ، ولا تأخذك نوم ولا سنة ، يسر لي من أمري ما اخاف عسره ، وفرج لي من أمري ما أخاف كربه ، وسهل لي من أمري ما اخاف حزنه .

سبحانك لا اله الا أنت اني كنت من الظالمين ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت . والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وصلى الله على رسوله والائمة الميامين من آله وسلم تسليماً كثيرا » .

* * *

الاكثار من العمل الصالح والصلاة على النبي وآله -ص- يوم الجمعة وليلتها :

وردت احاديث كثيرة تحث على الصلاة على النبي وآله - صلى الله وآله وسلم - والدعاء والاستغفار وطلب الحوائج في ليلة الجمعة ويومها . نذكر بعضها عسى ان يوفق اخواننا المؤمنون خصوصاً - مقيمو صلاة الجمعة - للعمل بها ، اذ منهم يتقبل الله الاعمال - انما يتقبل الله من المتقين - لانهم استجابوا لربهم ، فادوا فرضه ، واقاموا صلاته .

عن النبي الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - قال :

اكثروا من الصلاة عليّ في كل جمعة ، فمن كان اكثركم صلاة عليّ كان اقربكم مني منزلة . ومن صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ، ومن صلى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة .

وعنه - صلى الله عليه وآله وسلم - قال :

اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة . فسئل الى كم الكثير ؟ فقال : الى مائة ومن زاد فهو افضل .

وعنه - صلى الله عليه وآله وسلم - قال :

من قال قبل صلاة الغداة[1] يوم الجمعة ثلاث مرات « استغفر الله

(١) صلاة الغداة : صلاة الصبح .

الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه » غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر .

وعنه – صلى الله عليه آله وسلم – قال :

ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة ، فالحجة : الهجرة الى الجمعة ، والعمرة : انتظار العصر بعد الجمعة .

عن الامام ابي جعفر – عليه السلام – قال :

ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة أحب الي من الصلاة على محمد وآل محمد –ص– .

عن الامام الصادق – عليه السلام – قال :

اذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر بأيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون الى ليلة السبت الا الصلاة على محمد وآل محمد –ص– ...

عن أبي بصير عن احدهما(٢) – عليهما السلام – قال :

المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته التي سأل الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة .

عن ابراهيم بن ابي محمود قال : قلت للرضا – عليه السلام – يا ابن رسول الله – ص – ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله – ص – انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام – :

لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله –ص– ذلك ، انما قال : ان الله – تبارك وتعالى – ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير ، وليلة الجمعة في أول الليل ، فيأمر فينادي :

(٢) عن احدهما : أي عن الصادق أو الباقر – عليهما السلام – .

هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تايب فاتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ يا طالب الخير اقبل ! ويا طالب الشر اقصر ! فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء . حدثني ابي عن جدي عن آبائه –ع– عن رسول الله –ص– .

* * *

من مستحبات يوم الجمعة :

هذه بعض المستحبات التي ينبغي الالتزام بها ، وعدم تركها ، وان لا يزهد المؤمنون بأجرها الجزيل ، ولا يحرموا انفسهم من فوائدها الكثيرة . من هذه المستحبات :

استحباب التطيب والتزين (التجمل) :

عن الامام ابي عبدالله الصادق – عليه السلام – في قول الله – عز وجل – خذوا زينتكم عند كل مسجد قال : في العيدين والجمعة .

وعنه – عليه السلام – قال :

ليتزين احدكم يوم الجمعة ، يغتسل ، ويتطيب ، ويسرح لحيته ، ويلبس انظف ثيابه ، وليتهيأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ، وليحسن عبادة ربه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فان الله يطلع الى الارض ليضاعف الحسنات .

وعنه – عليه السلام – قال :

حق على كل محتلم(١) في كل جمعة أخذ شاربه وأظفاره ، ومس شيء من الطيب . وكان رسول الله –ص– اذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها في الماء ثم وضعها على وجهه .

(١) المحتلم : من بلغ سن الرشد .

عن الامام علي الرضا ـ عليه السلام ـ قال :

لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم ، فان لم يقدر عليه فيوم لا ويوم ، فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع •

عن علي بن جعفر عن آخيه الامام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ قال : سألته عن النساء هل عليهن من شم الطيب والتزين في الجمعة والعيدين ما على الرجال ؟ قال : نعم •

تذكـــرة :

يستحب التطيب للصلاة عموماً • فقد ورد عن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ انه قال :

ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر •

★ ★ ★

استحباب تقليم الاظفار والاخذ من الشارب وثواب ذلك :

عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ :

انه كان يقلم اظفاره ، ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة •

عن الامام ابي جعفر ـ عليه السلام ـ قال :

من ادمن اخذ اظفاره في كل خميس لم ترمد عينه •

عن الامام ابي عبدالله الصادق ـ عليه السلام ـ قال :

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم : من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل الدواء •

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

من اخذ من شاربه وقلم اظفاره يوم الجمعة ، ثم قال : بسم الله على سنة محمد وآل محمد كتب له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضا يصيبه الا مرض الموت •

عن عبدالله بن يعفور انه قال للصادق ـ عليه السلام ـ : ما ثواب من اخذ من شاربه وقلم أظفاره في كل جمعة ؟ قال : لا يزال مطهراً الى الجمعة الاخرى •

عن ابي كهمش قال : قلت لابي عبدالله ـ ع ـ علمني شيئاً استنزل به الرزق فقال لي : خـذ من شاربك واظفارك[1] ، وليكن ذلك يوم الجمعة •

★ ★ ★

تنبيـــه :

يكره تقليم الاظفار بالاسنان ، فقد ورد عن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ انه قال :

نهى رسـول الله ـص ـ عن تقليم الاظفار بالاسنان ، ونهى عن الحجامة يوم الجمعة •

★ ★ ★

استحباب الصدقة :

عن الامام ابي جعفر ـ عليه السلام ـ قال :

ان الصدقة يوم الجمعة تضاعف •

عن الامام ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال :

الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف ، والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ، ويحط الله فيها الفا من السيئات ، ويرفع فيها الفا من الدرجات • وان المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات الى يوم تقوم الساعة ، وان ملائكة الله في السماوات ليستغفرون له ، ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله ـص ـ الى ان تقوم الساعة •

وهناك مستحبات أخرى يوم الجمعة ، منها زيارة الاهل والاقارب ، وزيارة القبور ، وشراء شيء من الفاكهة واللحم للعيال ، والجماع ،

---

(١) يستحسن ان يبـدأ الاظفار من خنصر اليد اليسرى وينتهي بخنصر اليد اليمنى •

وأكل الرمان وغيرها • من أراد التوسع مراجعة ذلك في مظانه •

* * *

النواهي والمكروهات :

كما وردت مشوقات ومستحبات في صلاة الجمعة ويومها ينبغي الالتزام بها ، وردت نواهٍ ومكروهات ينبغي تجنبها منها :

النهي عن الصلاة والامام يخطب :

عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – قال :

الناس في الجمعة على ثلاثة منازل ، رجل شهدها بانصات وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة أيام لقول الله – عز وجل – : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • ورجل شهدها بلغط وقلق فذلك حظه • ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطأ السنة ، وذاك ممن اذا سأل الله – عز وجل – ان شاء اعطاه وان شاء حرمه •

عن علي بن جعفر عن أخيه الامام موسى بن جعفر – عليه السلام – قال : سألته عن الامام اذا خرج يوم الجمعة هل يقطع خروجه الصلاة أو يصلي الناس وهو يخطب ؟ قال :

لا تصلح الصلاة والامام يخطب ، الا ان يكون قد صلى ركعة فيضيف اليها أخرى •••

كراهة تخطي رقاب المصلين :

عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – انه كان يقول :

لا بأس بأن يتخطأ الرجل يوم الجمعة الى مجلسه حيث كان ، فاذا خرج الامام فلا يتخطأن احد رقاب الناس وليجلس حيث تيسر ، الا من جلس على الابواب ومنع الناس ان يمضوا الى السعة فلا حرمة له ان يتخطاه •

كراهة انشاد الشعر :

عن الامام ابي عبدالله – عليه السلام – قال :

من انشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظه من ذلك اليوم •

عن حماد بن عثمان قال : سمعت ابا عبدالله – ع – يقول : "

تكره رواية الشعر للصائم ، والمحرم في الحرم ، وفي يوم الجمعة ، وان يروي بالليل • قال قلت : وان كان شعر حق ؟ قال : وان كان شعر حق •

* * *

احكام صلاة الجمعة :

ننقل هذه الاحكام عن كتاب « الجمعة » الكتاب الفقهي الاستدلالي في وجوب صلاة الجمعة تعييناً : للامام العلامة الشيخ محمد الخالصي – قدس سره – •

(١) وقت الجمعة حين تزول الشمس وهو مضيق بمقدار اداء الاذان والخطبتين والركعتين ، فاذا خرج وقتها لا تنعقد وتقام ظهراً فلو لم تصل أول الزوال جاز الشروع فيها قبل انتهاء وقتها وهو لمن لم يقمها ساعة عرفية ، فاذا أدرك منها بمقدار خطبتين خفيفتين وركعة صلاها جمعة •

(٢) يجوز تقديم الاذان والخطبتين على الزوال بحيث يدخل الوقت والامام في الخطبة ولا يجوز تقديمها بحيث تنتهي قبله •

(٣) اركان الخطبة اربعة :

(أ) الحمد لله بمسماه •

(ب) الصلاة على النبي محمد وآله بما يسمى صلاة •

(حـ) الوعظ وهو الامر بتقوى الله ترغيباً في الآخرة وتزهيداً في الدنيا •

(د) قراءة ما تيسر من القرآن من آية أو آيات تامة الفائدة ، والأولى سورة خفيفة •

وفي الخطبة الثانية كذلك ، ويستحب فيها مضافاً الى الاركان ، الشهادة لله بالوحدانية ، والنبي – ص – بالرسالة ، والدعاء لأئمة المسلمين في الخطبة الثانية ، وبما يصلح أمور عامة المسلمين ، ويحفظ ثغورهم ويرد العادية

عنهم ، ويكشف ضرهم وتدوم به النعمة عليهم وكل ما يهمهم ٠

(٤) يستحب للامام في الخطبتين ان يتعمم شتاءً وصيفاً ، وان يلبس برداً ، وان يتكىء على سيف أو قوس او عصا ، وان يسلم على الحاضرين فيردوا السلام عليه وجوبا كفائيا ، ثم يجلس فيقوم المؤذن فيؤذن اذاناً خفيفاً ، فاذا فرغ من اذانه قام الامام وخطب ٠

ويستحب ان يكون فصيحاً بليغاً صيتاً عارفاً بالاحكام الشرعية ، داعياً اليها ، مرغباً فيها ، مواظباً على الصلوات ، محافظاً على أوقاتها ٠ وان يذكر ما طرأ على بلاد المسلمين في الاسبوع المنصرم وما يجب عليهم في الاسبوع المقبل الى الجمعة الآتية ، وان يذكر كل ما يصلح المسلمين ويرغب فيه ، وكل ماطرأ عليهم من النقص والفساد ويحذر عنه ، وان يختار من القرآن الكريم ما يناسب الخطبة على اختلاف الاحوال والطوارىء ، وان يدعو بين الخطبة الثانية والاقامة بما يهم فانه وقت استجابة الدعاء ، وكذلك يستحب للمامومين ٠

(٥) يجب الانصات والاستماع الى الخطبة كفاية ممن يكمل به العدد وهو ستة على الأقل ، ويستحب الاستماع لكل من يصل اليه صوت الامام ولا يبعد القول بالوجوب ٠

ويحرم التكلم بما يشغل الامام عن الخطبة ، او يمنع المستمعين عن الاستماع ، كما يكره له الكلام في اثنائها بما هو خارج عنها الا فيما يتعلق بتعليم الحاضرين ، والردع اذا اخل أحد بالخطبة ٠

ويجب على الامام ان يكون متطهراً من الحدث حالهما ، ولا يجب ذلك على المامومين بل يستحب ٠

(٦) يجب ان يكون الخطيب والامام واحداً ، ولا يجوز التعدد بأن يخطب واحد ويصلي آخر ، ولو مع الاضطرار ، بل تسقط الجمعة في هذه الصورة ٠

(٧) يستحب للامام ان يقيم للصلاة بعد انتهائه من الخطبتين ٠

(٨) يستحب الجهر بالحمد والسورة في الركعتين ٠

(٩) يستحب للامام ان يقرأ في الركعة الاولى سورة الجمعة وفي الثانية سورة المنافقين ، ولو في المصحف — وأقل ما يجب فيهما سورة خفيفة بعد الحمد ٠

(١٠) يجب على من وجبت عليه الجمعة ان يحضر الخطبتين ، واذا لم يحضر لم تبطل صلاته وتصح منه جمعة ولو لم يدرك الخطبتين والركعة الاولى اذا ادرك الامام في ركوع الركعة الثانية ، فاذا ادرك الامام في الركعة الثانية تابع الامام فاذا سلم الامام أتى بالركعة الثانية وتصح منه جمعة ، واذا لم يدركه الا بعد رفع الرأس من الركعة الثانية فقد فاتته الجمعة ٠

(١١) يحرم البيع حين النداء يوم الجمعة الى ان تنقضي الصلاة ، ويستحب الانتشار بعدها والكسب ، وان يشتري شيئا من الفاكهة أو غيرها ويذهب الى عياله ، وان يبدأ باعطاء البنات قبل البنين ٠

(١٢) يحرم السفر يوم الجمعة اذا أدى الى فواتها الا ان يدرك جمعة في طريقه ٠

(١٣) يجب على من بعد عن محل اقامة الجمعة فرسخين أو أقل ان يحضرها فاذا بعد اكثر من ذلك لا يجب الحضور ٠

(١٤) لا يصح اقامة جمعتين في بلد واحد الا ان يكون بينهما فرسخ على الاقل ، فاذا عقدتا بطلت الثانية ، واذا اقترنتا في وقت واحد بطلتا ، وكذا لو اشتبه وقت انعقادهما[1] ٠

(١) اقول توضيحا لهذا الحكم : انه اذا كانت هنالك جمعة صحيحة معهودة لايصح استحداث جمعة أخرى دون المسافة ، وتكون الجمعة المستحدثة باطلة لسببين : اولا : لفقدان شرط المسافة ٠ ثانيا : لانتفاء نية القربة في =

(١٥) تحرم صلاة الظهر يوم الجمعة وهي بدعة ولو كانت بعنوان الاحتياط والرجاء ، ففي ذلك رد على القرآن الكريم والعياذ بالله ، فلو عصى المكلف بترك صلاة الجمعة لا تصح منه الظهر الا بعد انتهاء الجمعة .

(١٦) لو ادرك المأموم ركوع الركعة الثانية وكبر للجمعة وركع مع الامام وخرج الوقت آتمها جمعة .

(١٧) لو فاتت الجمعة لا تقضى جمعة وانما تصلى الظهر ، ولو فاتت فلا قضاء للجمعة بل يتعين قضاء الظهر .

(١٨) يستحب ان يكون الامام سالما من العمى والبرص والجذام اعاذنا الله تعالى منها .

(١٩) لو مات الامام ، او احدث ، أو اغمي عليه بعد تلبسه في الجمعة وجب تقديم غيره واتمت جمعة .

(٢٠) من شرط الجمعة الجماعة ، وأقل ما تنعقد به تعينا من العدد سبعة نفر احدهم الامام ، ولكن اذا كانوا خمسة احدهم الامام كانوا مخيرين بين ان يصلوا جمعة أو ظهرا ، ولا تنعقد بأقل من خمسة .

(٢١) لو اختل العدد بعد الشروع فنقص عن الخمسة وجب اكمالها جمعة .

(٢٢) يجب ان يكون الخمسة في التخيير ، والسبعة في التعيين ، عقلاء ، ذكورا ، بالغين ، مسلمين ، فلا تنعقد : بالمرأة ، والمجنون ،

= مقيم الجمعة الثانية ، اذ تكليفه السعي الى الجمعة المعهودة .

اما اذا اريد اقامة جمعتين لاول مرة في مكان لم يكن فيه جمعة صحيحة معهودة (فاذا عقدتا بطلت الثانية ، واذا اقترنتا في وقت واحد بطلتا ، وكذا لو اشتبه وقت انعقادهما) والسبق حينئذ يتحقق للاولى ، ولو بتقدم تكبيرة الاحرام .

والطفل ، والكافر وان كانت واجبة عليه ، اما غير هؤلاء من اولي الاعذار : كالمسافر ، والاعمى ، والمريض ، والاعرج ، والهم ، والعبد اذا اذن له سيده ، ومن كان بعيدا عن الجمعة أكثر من فرسخين ، اذا حضروا فتنعقد بهم .

(٢٣) لو انفض العدد ثم عادوا اعاد الخطبة لتتصل بالصلاة .

(٢٤) يجب تقديم الخطبتين على الصلاة ، فلو عكس بطلت ، بخلاف العيدين فانه يجب تاخيرهما فيهما عن الصلاة .

(٢٥) يجب قيام الخطيب حال الخطبة والفصل بين الخطبتين بجلسة خفيفة قدر قراءة سورة التوحيد ، والافضل قراءتها ، كما يجب رفع الصوت بالخطبة بحيث يسمعها أقل ما تنعقد به تعيينا .

(٢٦) يشترط فيمن تتعين عليه الجمعة ان يكون : بالغا ، عاقلا ، ذكرا ، حرا ، مسلما ، حاضرا غير مسافر ، سالما من العمى ، والعرج ، والمرض ، والشيخوخة البالغة حد العجز ، أو المشقة الخارجة عن العادة ، وان يكون بينه وبين محل اقامة الجمعة فرسخان أو أقل ، فلا تجب تعيينا على : المرأة ، والعبد ، والمسافر اذا لم يقم ، والاعمى ، والاعرج ، والمريض ، والهم ، ولكن اذا تكلف أحد هؤلاء الحضور وجبت عليهم واجزأتهم عن الظهر .

(٢٧) لو زال المانع بعد ان صلى ذو العذر ظهرا ، كما اذا اعتق العبد ، وأقام المسافر وحضر الجمعة لم تجب عليه الجمعة .

(٢٨) لو ركع الامام بعد القنوت في الثانية بطلت صلاته ووجب تقديم غيره ، اما لو ركع المأموم سهوا بقصد المتابعة وجب الهوي منه الى السجود ولا شيء عليه .

(٢٩) لو زوحم المأموم في الركعة الاولى عن السجود وقف وتابع

الامام بعد انقضاء سجوده ولحق ، ولو لم تمكن المتابعة وقف الى الركعة الثانية فسجد معه وتكون ركعة واحدة ، ويتم الركعة الثانية منفردا بعد تسليم الامام وتصح منه جمعة ، كمن ادرك الامام في الركعة الثانية • ولو لم يمكنه السجود في الثانية أيضا ، فاتته الجمعة وصلى ظهرا مستأنفا •

(٣٠) لو زوحم المأموم في ركوع الركعة الاولى ثم زال الزحام والامام في ركوع الركعة الثانية لحقه وتحصل له ركعة واحدة ويتم الثانية منفردا وتصح منه جمعة •

(٣١) يستحب البكور الى المسجد يوم الجمعة ، بعد حلق الرأس أو ترجيله ، وقص الاظفار ، وأخذ الشارب ، والسكينة والوقار ، والتطيب ، ولبس الفاخر من الثياب ، والدعاء عند التوجه •

(٣٢) الغسل يوم الجمعة مستحب مؤكد ، وقيل بالوجوب ، ووقته من الفجر الى الظهر ، وكلما قرب من الظهر كان أفضل ويقضى لو تركه لعذر ، ويقدم يوم الخميس لمن خاف عوز الماء يوم الجمعة •

صلاة العيدين

نظرا لاهمية هذه الصلاة ، وكونها من الصلوات الجامعة ، ومشابهة كثير من أحكامها لاحكام صلاة الجمعة ، ننقل هنا موجزا لأهم أحكامها من كتاب (الاسلام سبيل السعادة والسلام) للامام الشيخ محمد الخالصي (قدس سره) •

أحكام العيدين :

وهما عيدا الفطر والاضحى ووقتها من طلوع الشمس الى الزوال وكيفيتها : ركعتان يكبر في الاولى خمساً بعد الحمد والسورة ويقنت عقيب كل تكبير ، وفيه دعاء مأثور ، وفي الثانية يكبر اربعا كذلك • والخطبتان واجبة بعد الصلاة وهما كخطبتي الجمعة وهنا أحكام خمسة :

الاول : تجب على كل مكلف في الجمعة وتسقط عمن سقطت عنه •

الثاني : لا تصح الا جماعة بالعدد المذكور في الجمعة •

الثالث : يجب التكبير في صلاة عيد الفطر عقيب أربع صلوات اولها المغرب وآخرها العيد وفي الاضحى عقيب خمس عشرة اولها الظهر يوم العيد لمن كان بمنى وفي غيرها عقيب عشر كذلك •

الرابع : يحرم السفر بعد طلوع الشمس قبل اداء الصلاة •

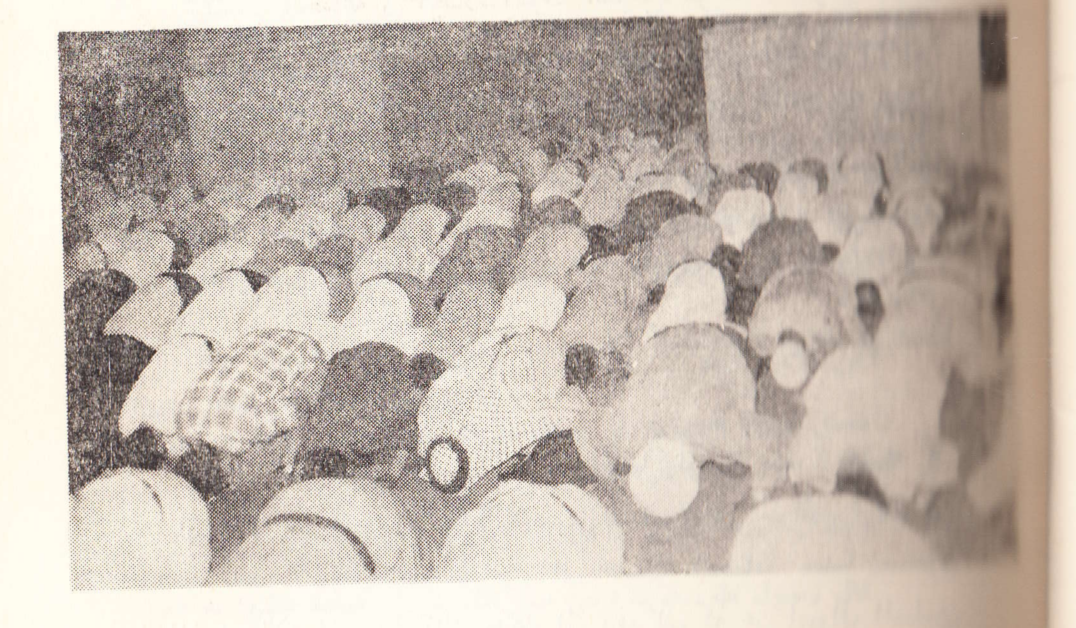
الخامس : يستحب ان تكون السورة في الركعة الاولى « الاعلى » وفي الثانية « الشمس » •

* * *

والجماعة ..

« من خلع جماعة المسلمين من عنقه
قدر شبر خلع ربقة الايمان
من عنقه » .

(الامام الصادق «ع»)



الفصل الثاني

صلاة الجماعة

ثوابها ومستحباتها :

تستحب الجماعة في الصلاة اليومية استحبابا مؤكدا ، وثوابها جزيل عظيم ، حتى ورد ان الصلاة الواحدة منها تعدل خمسا وعشرين صلاة •

قال الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ في شرح اللمعة : « ان الصلاة الواحدة منها تعدل خمسا وعشرين ، أو سبعا وعشرين صلاة مع غير العالم ومعه الفا ، ولو وقعت في مسجد تضاعف بمضروب عددها ، ففي الجامع الجماعة مع غير العالم الفان وسبعمائة ، ومعه مائة الف • » انتهى •

هل من الحكمة ان يترك المسلم صلاة الجماعة ، فيزهد في هذا الثواب العظيم والاجر الجزيل ؟! •

ام الحكمة تقضي ان يسعى اليها ويطلبها ولو من بعيد ؟ ويترك كل ما يلهيه عنها من أمور الدنيا ؟ لا سيما المسلمون في أسواقهم ، فان من مظاهر تلك الاسواق انهم يهرعون الى صلاة الجماعة حينما يسمعون الاذان ، والاعراض عن ذلك مدعاة الى رفع البركة عن أسواق المسلمين ـ ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ـ •

ادناه بعض ما ورد في ثواب صلاة الجماعة •

عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ قال :

من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، فاذا مات وهو على ذلك

وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته ، ويستغفرون له حتى يبعث •

وعنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال :

اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر ، فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبي قبلك • قلت : وما تلك الهديتان ؟ قال : الوتر ثلاث ركعات ، والصلوات الخمس في جماعة قلت : يا جبرئيل وما لأمتي في الجماعة ؟ قال : يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلاة ، واذا كانوا ثلاثة لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلاة ، واذا كانوا أربعة لكل واحد بكل ركعة الفا ومائتين صلاة ، واذا كانوا خمسة لكل واحد بكل ركعة الفين واربعمائة صلاة ، واذا كانوا ستة كان لكل واحد منهم بكل ركعة اربعة الاف وثمانمائة صلاة ـ الى ان قال ـ : فان زادوا على العشرة فلو صارت السماوات كلها مدادا ، والاشجار اقلاما ، والثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا على ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة • يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير من ستين الف حجة وعمرة ، وخير من الدنيا وما فيها بسبعين الف مرة •

عن الامام الباقر ـ عليه السلام ـ قال :

فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمس وعشرون درجة في الجنة •

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

قال رسول الله ـص ـ : من صلى الخمس في جماعة فظنوا به خيرا •

عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله ـ ع ـ : ما يروي الناس ان الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة ؟ فقال : صدقوا •

★ ★ ★

النهي عن ترك صلاة الجماعة :

عن الامام ابي جعفر ـ عليه السلام ـ قال :

من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له ٠

عن الامام ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال :

من خلع جماعة المسلمين من عنقه قدر شبر ، خلع ربقة الايمان من عنقه ٠

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

هم رسول الله ـص ـ باحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون جماعة ، فأتاه رجل أعمى فقال : يا رسول الله انا ضرير البصر وربما اسمع النداء ولا اجد من يقودني الى الجماعة والصلاة معك ٠ فقال له النبي ـص ـ : شد من منزلك الى المسجد حبلا واحضر الجماعة ٠

هل يسوغ لاحد بعد هذا ان يترك صلاة الجماعة لمجرد اعذار واهية ، أو لعلل عليلة ؟

فضل الصف الاول :

عن ابي جعفر الامام الباقر ـ عليه السلام ـ قال :

افضل الصفوف أولها ، وأفضل أولها ما دنا من الامام ٠

عن الامام موسى الكاظم ـ عليه السلام ـ قال :

ان الصلاة في الصف الاول كالجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ ٠

اقامة الصفوف وتسويتها :

عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال :

سووا بين صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان ٠

عن الامام ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ انه قال :

ان رسول الله ـص ـ قال اقيموا صفوفكم فاني انظر اليكم من خلفي

لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم ٠

* * *

الاثنان جماعة :

عن احدهما ـ عليهما السلام ـ قال :

الرجلان يؤم احدهما صاحبه يقوم عن يمينه ، فان كانوا اكثر من ذلك قاموا خلفه ٠

في هذا الحديث الشريف حث على الجماعة وانها لا تترك ، ولو كانا رجلين يؤم احدهما صاحبه ٠ فلا شروط ـ كما يتوهمها البعض ـ في امام الجماعة سوى كونه عادلا ويكفى للعدالة حسن الظاهر ، ولكن تشددوا على انفسهم فحرموا ثواب صلاة الجماعة ٠

ولو أنهم رجعوا الى أحاديث النبي ـص ـ واخبار العترة ـع ـ لما وجدت احداً يصلي فرادى كما تراهم ـ للاسف ـ هذه الايام ٠ فان الذين يصلون فرادى أكثر من الذين يصلون جماعة اضعافا مضاعفة ٠

* * *

الصلاة اليومية وآدابها

فضل الصلاة اليومية :

ان الصلاة من أفضل الاعمال ، وهي أصل الاسلام كما ورد عن الامام الباقر – عليه السلام – في حديث له « ••• اما اصل الاسلام الصلاة ••• » • وانها عمود الدين بها تقبل الاعمال الاخرى ، وانها معراج المؤمن ومناجاة الرب ، وانها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، بها تغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن •

لقد أمر القرآن الكريم بها في آيات كثيرة ، واعتبر تاركها من المشركين « ••• وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ••• » • وحثت عليها السنة ، حتى ورد ان شفاعة النبي –ص– وأهل البيت –ع– لا تنال مستخفاً بها • فكيف بتاركها !! •

قال الامام الصادق – عليه السلام – وهو يوصى اهله وذويه قبل وفاته : « لا تنال شفاعتنا مستخفا بصلاته » •

وينبغي للمصلي ان يكون حاضر القلب – حين الاداء – خاشعاً ، لا متكاسلا ولا ساهياً ولا مستعجلا ، وان لا يأتي بفعل ينافي آدابها ، وان يعلم ما يقول ، ومن يناجي ، وممن يسأل •

وهذه بعض الاحاديث الشريفة في ثواب الصلاة وفضل اقامتها في وقتها والتحذير من التهاون بها •

عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – قال :

قال رسول الله –ص– ان الصلاة عمود الدين ، وهي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر في عمله وان لم تصح لم ينظر في بقية عمله •

وعنه – عليه السلام – قال :

لا يقومن احدكم في الصلاة متكاسلا ولا ناعسا ، ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه – عز وجل – وانما للعبد من صلاته ما اقبل عليه فيها بقلبه •

وقال – عليه السلام – :

قال رسول الله –ص– ركعتان خفيفتان في تفكر خير من قيام ليلة •

عن الامام أبي جعفر – عليه السلام – قال :

قال رسول الله –ص– لو كان على باب دار احدكم نهر فاغتسل منه في كل يوم خمس مرات اكان يبقى في بدنه شيء من الدرن ؟ قلنا : لا • قال : فان مثل الصلاة كمثل النهر الجاري كلما صلى صلاة كفر ما بينهما من الذنوب •

وعنه – عليه السلام – قال :

لا تتهاون بصلاتك ، فان النبي –ص– قال عند موته : ليس مني من استخف بصلاته ، ليس مني من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض لا والله •

عن الامام الصادق – عليه السلام – قال :

من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له •

وعنه – عليه السلام – قال :

قال رسول الله –ص– ما من صلاة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس ، ايها الناس ! قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلاتكم •

وقال – عليه السلام – :

للمصلي ثلاث خصال : اذا قام في صلاته يتناثر عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه ، وتحف به الملائكة من تحت قدميه الى عنان السماء ، وملك ينادي أيها المصلي لو تعلم من تناجي ما انفتلت ٠

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

دخل رسول الله ـص ـ المسجد وفيه ناس من أصحابه ، قال تدرون ما قال لكم ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : ان ربكم يقول هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة وله عندي عهد آدخله به الجنة ، ومن لم يصلهن لوقتهن ولم يحافظ عليهن فذلك الي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له ٠

وعنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال :

فضل الوقت الاول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا ٠

وقال ـ عليه السلام ـ :

فضل الوقت الاول على الآخر خير للمؤمن من ولده وماله ٠

وعنه ـ عليه السلام ـ انه قال :

اياكم والكسل ان ربكم رحيم يشكر القليل ، ان الرجل ليصلي الركعتين تطوعا يريد بهما وجه الله ـ عزوجل ـ فيدخله بهما الجنة ٠٠٠

وعنه ـ سلام الله عليه ـ قال :

صلاة فريضة خير من عشرين حجة ٠ وحجة خير من بيت مملوء ذهبا يتصدق منه حتى يفنى ٠

* * *

فضل الوضوء وثوابه :

من أراد الصلاة ان يتوضأ لها ، قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم

الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ٠

وقد ورد فيه وفي فضله أحاديث نذكر بعضها :

عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال :

من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء ٠

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

من جدد وضوءه لغير صلاة جدد الله توبته من غير استغفار ٠

عن الامام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ قال :

من توضأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكباير ، ومن توضأ لصلاة الصبح كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته ما خلا الكباير ٠

كيفية الوضوء :

عن زرارة وبكير بن أعين قالا : سألنا أبا جعفر ـ عليه السلام ـ عن وضوء رسول الله ـص ـ :

فدعا بطست فيه ماء فغمس كفه اليمنى فغرف غرفة فصبها على جبهته فغسل بها وجهه ، ثم غمس كفه اليسرى فافرغ على يده اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ، ثم غمس كفه اليمنى فافرغ على ذراعه الايسر من المرفق وصنع بها كما صنع باليمنى ، ومسح رأسه بفضل كفه وقدميه لم يحدث لها ماء جديدا ٠

* * *

أوقات الصلاة وعدد ركعاتها :

أوقات الصلاة اليومية خمسة :

(١) صلاة الصبح ركعتان : ووقتها ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس .

(٢) صلاة الظهر أربع ركعات : ووقتها ما بين زوال الشمس الى قبل الغروب قدر اداء اربع ركعات .

(٣) صلاة العصر أربع ركعات : ووقتها بعد زوال الشمس بقدر اداء اربع ركعات الى الغروب .

(٤) صلاة المغرب ثلاث ركعات : ووقتها ما بين غروب الشمس الى منتصف الليل ، والمضطر الى ما قبل الفجر بقدر اداء اربع ركعات .

(٥) صلاة العشاء أربع ركعات : ووقتها بعد غروب الشمس بقدر اداء ثلاث ركعات الى طلوع الفجر .

* * *

فضل الاذان والاقامة :

عن أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ قال :

من صلى باذان واقامة صلى خلفه صف من الملائكة لا يرى طرفاه ، ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك .

عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ انه قال :

من صلى باذان واقامة صلى خلفه من الملائكة صف واحد . قلت : وكم مقدار كل صف ؟ فقال : اقله ما بين المشرق والمغرب ، واكثره ما بين السماء والارض .

كيفية الاذان والاقامة :

الاذان والاقامة عبادة توقيفية والزيادة والنقصان فيهما بدعة وحرام .

الاذان :

الله اكبر الله اكبر	الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله	اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله	اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلاة	حي على الصلاة
حي على الفلاح	حي على الفلاح
حي على خير العمل	حي على خير العمل
الله اكبر	الله اكبر
لا اله الا الله	لا اله الا الله

الاقامة :

الله اكبر	الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله	اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمداً رسول الله	اشهد ان محمداً رسول الله
حي على الصلاة	حي على الصلاة
حي على الفلاح	حي على الفلاح
حي على خير العمل	حي على خير العمل
قد قامت الصلاة	قد قامت الصلاة
الله اكبر	الله اكبر

لا اله الا الله

* * *

كيف تصلي الصلاة اليومية ؟

النيـــة :

بعد الاذان والاقامة يتوجه المصلي نحو القبلة ، ثم يعقد النية في قلبه – النية لا تحتاج الى تلفظ – فتكون هكذا : « اصلي صلاة العصر اربع ركعات قربة لله تعالى » . هذا على سبيل المثال ، فاذا كانت صلاة الصبح فتكون النية لها وهكذا الظهر والمغرب والعشاء .

تكبيرة الاحرام :

وبعد النية يكبر المصلي تكبيرة الاحرام ، وهي ان يقول : « الله اكبر » بتوجه وخشوع وعندها يكون قد دخل في الصلاة .

القـــراءة :

ثم يبدأ بقراءة سورة الفاتحة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » .

ثم يقرأ بعدها سورة صغيرة أخرى – أية سورة كانت – مثلا سورة الاخلاص : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً احد » .

الركـــوع :

وبعد ان ينتهي من قراءته هذه يقول : « الله اكبر » ثم يركع . والركوع : هو ان ينحني المصلي واضعاً كفيه على ركبتيه ، ويقول :

« سبحان ربي العظيم وبحمده » . ثم يرفع رأسه قائلا : « سمع الله لمن حمده ، الله اكبر » ، ثم يهوي الى السجود .

الســـجود :

وكيفيته ان يضع المصلي جبهته ، وكفيه ، وركبتيه ، وابهامي القدمين على الارض . ويقول « سبحان ربي الاعلى وبحمده » ثم ينتصب جالساً قائلا : « الله اكبر » ، ثم يسجد ثانية بعد ان يقول : « الله اكبر » مرة أخرى ، ويقول كما قال في السجدة السابقة[1] . ثم ينتصب جالساً قائلا : « الله اكبر » .

الى هنا يكون المصلي قد انهى الركعة الاولى .

الركعة الثانية :

ثم يقوم الى الركعة الثانية فيعمل فيها كما عمل في الركعة الاولى وهو ان يقرأ سورة الفاتحة وسورة صغيرة ، ثم يقنت استحباباً[2] ، ثم يركع ، ثم يسجد سجدتين ، وبعد السجدتين يبقى جالساً للتشهد .

التشـــهد :

التشهد هو ان يقول : « اشهد ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، – وهذه صيغة موجزة للتشهد – . واذا كانت الصلاة ثنائية كالصبح يختم الصلاة بالتسليم ، والتسليم كما يأتي في نهاية الركعة الرابعة . اما اذا كانت الصلاة ليست ثنائية كصلاة المغرب والظهر فيقوم المصلي بعد التشهد الى الركعة الثالثة .

(١) الركوع مرة واحدة . والسجود مرتان لكل ركعة .
(٢) والقنوت هو أن يرفع يديه الى محاذاة وجهه وكفاه مفتوحتان الى اعلى ويدعو بما شاء .

الركعة الثالثة :

ويقول فيها : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر » مرة واحدة والثلاث افضل — ويجوز ان يقرأ بدلها سورة الحمد وحدها — • ثم يركع ، ثم يسجد سجدتين • — فاذا كانت هذه الصلاة صلاة المغرب يبقى جالسا بعد السجدتين ويتشهد ويسلم للانتهاء من الصلاة — • اما اذا كانت هذه الصلاة من الرباعيات كصلاة الظهر والعصر والعشاء • فيقوم بعد السجدتين الى الركعة الرابعة •

الركعة الرابعة :

الركعة الرابعة كالركعة الثالثة تماما ، ثم يركع ، ثم يسجد سجدتين ، ويقول التشهد ويسلم ، وصيغة التسليم ان يقول : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (استحباباً) • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (أو) (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وجوباً ، ويكون قد تحلل من الصلاة وانتهى منها •

* * *

فضل التعقيب بعد الصلاة :

قال تعالى : « فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب » اي اذا فرغت من الصلاة فانصب الى ربك في الدعاء ، وارغب اليه في المسألة • وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل التعقيب نذكر بعضها تماماً للفائدة وزيادة للاجر انشاء الله تعالى •

عن النبي — صلى الله عليه وسلم وآله — قال :

اذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله حاجة ، يقول الله تعالى : انظروا يا ملائكتي الى عبدي هذا أدى فريضتي ولم يسأل حاجة مني ، خذوا يا ملائكتي صلاته فاضربوها وجهه •

عن الامام الباقر — عليه السلام — قال :

الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً •

عن الامام جعفر الصادق — عليه السلام ء قال :

التعقيب ابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد •

* * *

تسبيح الزهراء عليها السلام :

من افضل التعقيبات « تسبيح الزهراء عليها السلام » كما ورد في أخبار أهل البيت عليهم الصلاة والسلام •

عن الامام الباقر — عليه السلام — قال :

ما من عبد عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة الزهراء — عليها السلام — ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — فاطمة — عليها السلام — •

عن الامام الصادق — عليه السلام — قال :

من سبح تسبيح الزهراء — عليها السلام — قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له •••

وعنه — عليه السلام — قال :

انا نامر صبياننا بتسبيح فاطمة الزهراء — عليها السلام — كما نامرهم بالصلاة ، فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي •

وعنه — عليه السلام — قال :

تسبيح فاطمة الزهراء — عليها السلام — في كل يوم دبر كل صلاة احب الي من صلاة الف ركعة في كل يوم •

كيفية تسبيح الزهراء (ع) :

اربع وثلاثون مرة « الله اكبر »

ثلاث وثلاثون مرة « الحمد لله »

ثلاث وثلاثون مرة « سبحان الله »

ومن المستحسن في هذه الايام ان يدعى بهذا الدعاء دبر كل صـلاة ايضا :

« يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » .

والجامع

والجامع

« من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة ، كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فاذا مات وهو على ذلك، وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ، ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث ».

(النبي محمد «ص»)

« ... وصلاة في مسجد الاعظم مائة صلاة ... » .

(الامام علي «ع»)



الفصل الثالث

آداب المسجد واحكامه

ثواب المشي الى المساجد والصلاة فيها :

فيما يلي نورد بعض الاحاديث الشريفة عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، واهل بيته – عليهم السلام – التي تحث على السعي والمشي الى المساجد لعمارتها بالعبادة والصلاة ، واجر ذلك . فهنيئاً لمن عمرها وحسن ثواب ! – انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ... وتبا وترحاً لمن هجرها ، واتخذ من البيت والمقابر مسجدا !! ، فويل لهم وساء عقاب !! . – ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ...

أما آن لهم ان يرعووا فيعودوا الى مساجدهم فيعمروها ؟! .

ما عذرهم يوم القيامة ؟

الم يحذرهم الرسول الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم – من تعطيل المساجد وضياعها ؟

ايها الناس !! هذا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول فاسمعوا وعوا قوله :

« يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة ... ويقول المسجد : يا رب عطلوني وضيعوني ...

وهذا الامام الصادق جعفر بن محمد – عليهما السلام – يقول :

« ثلاثة يشكون الى الله – عز وجل – مسجد خراب لا يصلي فيه اهله ... » .

هذه تذكرة فمن شاء ذكره .

اليكم الاحاديث الشريفة التي تحث على المشي الى المساجد :

عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

عن أمير المؤمنين الامام علي – عليه السلام – قال :

صلاة في بيت المقدس الف صلاة ، وصلاة في مسجد الاعظم[1] مائة صلاة ، وصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة ، وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرجل وحده في بيته صلاة واحدة .

عن الامام الصادق – عليه السلام – قال :

من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارضين السابعة .

* * *

استحباب الدعاء والنظافة والتطيب ولبس أفخر الثياب لمن يريد دخول المسجد :

عن الامام ابي جعفر – عليه السلام – قال :

اذا دخلت المسجد وأنت تريد ان تجلس فلا تدخله الا طاهرا ، واذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادع الله وسله ، وسم حين تدخله ، واحمد الله ، وصل على النبي –ص– .

عن الامام ابي عبدالله – عليه السلام – قال :

ان علي بن الحسين – عليه السلام – استقبله مولى له في ليلة باردة

(١) المسجد الاعظم : المسجد الذي تصلى فيه صلاة الجمعة . ويسمى أيضا المسجد الجامع .

وعليه جبة خز ، ومطرف خز ، وعمامة خز ، وهو متغلف بالغالية ، فقال له : جعلت فداك ، في مثل هـذه الساعة على هذه الهيئة !! الى اين ؟! قال : فقال : الى مسجد جدي رسول الله ـص‍ـ اخطب الحور العين الى الله ـ عز وجل ـ •

* * *

تعظيم المساجد وآداب الدخول اليها :

عن الامام الباقر ـ عليه السلام ـ قال :

قال رسول الله ـص‍ـ لجبريل ـع‍ـ يا جبريل أي البقاع احب الى الله ـ عز وجل ـ ؟ قال : المساجد ، واحب اهلها الى الله اولهم دخـولا اليها وآخرهم خروجا منها •

وعنه ـ عليه السلام ـ قال :

قال النبي ـص‍ـ : تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم •

عن الامام جعفر عن أبيه ـ عليهما السلام ـ قال :

من رد ريقه تعظيما لحق المسجد جعل الله ذلك قوة في بدنه ، وكتب له بها حسنة ، وحط عنه بها سيئة ، وقال : لا تمر بداء في جوفه الا ابرأته •

عنهم ـ عليهم السلام ـ انه :

الفضل في دخـــول المسجد ان تبـــدأ برجلك اليمنى اذا دخلت ، وباليسرى اذا خرجت •

عن الامام ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال :

اذا دخلت المسجد فصل على النبي ـص‍ـ واذا خرجت فافعل ذلك •

عن ابي بصير قال : سألت أبا عبدالله ـ عليه السلام ـ عن العلة في تعظيم المساجد فقال :

انما أمر بتعظيم المساجد لانها بيوت الله في الارض •

تحية المسجد :

عن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ قال :

قال رسول الله ـص‍ـ لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين •

عن ابي ذر ـرض‍ـ قال : دخلت على رســول الله ـص‍ـ وهو في المسجد فقال لي :

يا ابا ذر ان للمسجد تحية ، قلت : وما تحيته ؟ قـــال : ركعتان تركعهما •••

وقد يشم من الآية الشريفة « ••• واقيمـوا وجوهكم عنـد كل مسجد ••• » انها تأمر بالصلاة تحية للمسجد ، والله العالم •

هذه بعض المستحبات التي وردت في المساجد ، فينبغي العمل بها لما فيها من فوائد أخلاقية ، وروحية ، وصحية ، واجتماعية ، وقبل كل ذلك رضوان الله تعالى ـ وهو غاية ما يرجوه المسلم ، وفقنا الله ـ جلت عظمته ـ لذلك •

وهناك نواه ومكروهات نذكر بعضها ، للوقوف عليها ، والوقوف عندهـا •

كراهة دخول المساجد وفي الفم رائحة كريهة :

عن الامام علي ـ عليه السلام ـ قال :

من أكل شيئاً من المؤذيات ريحا فلا يقربن المسجد •

عن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ انه سئل عن اكل الثوم والبصل والكراث قال :

لا بأس بأكله نياً وفي القدور ، ولا بأس بأن يتداوى بالثوم ، ولكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد •

* * *

النهي عن البيع والشراء وتمكين الصبيان والمجانين منها واللغو وذكر الدنيا فيها :

عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم ...

وفي وصية له – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

يا ابا ذر ، الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة ، يا ابا ذر ، من اجاب داعي الله ، واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة • قلت : كيف يعمر مساجد الله ؟ قال : لاترفع الاصوات، ولا يخاض فيها بالباطل ، ولا يشترى فيها ولا يباع ، واترك اللغو مادمت فيها ، فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك •

عن الامام الصادق – عليه السلام – قال :

جنبوا مساجدكم البيع والشراء ، والمجانين والصبيان(١) ... ورفع الصوت •

وعنه – عليه السلام – قال :

يأتي في الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاً ذكرهم الدنيا ، وحب الدنيا ، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة •

---

(١) المراد من الصبيان في هذا الحديث الشريف والذي قبله ، هم الصبيان غير المميزين الذين يدخلون المساجد للعب والعبث • اما الصبيان المميزون فمن المستحسن جلبهم للمساجد لتعويدهم على الصلاة وعلى الجماعة ، ولينشأوا محبين لهما وللمساجد •

وقد ورد في معنى قوله تعالى : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » هم الاولاد •

وعنه – عليه السلام – قال :

ان امير المؤمنين –ع– رأى قاصاً في المسجد فضربه بالدرة وطرده •

* * *

النهي عن الصلاة بين القبور واليها :

يتساءل البعض عن أفضلية الصلاة في المسجد أو الحرم ، ولا شك بأن الصلاة في المسجد أفضل منها في الحرم ، لورود الاحاديث المتواترة في اتيان المساجد ، والاحاديث الكثيرة في النهي عن الصلاة بين المقابر واليها وعليها ، ويشمل ذلك الصحن الشريف والحرم المطهر •

ولعل في حديث الامام الرضا – عليه السلام – عندما سئل عن زيارة قبر أبيه – عليه السلام – فقال : « صلوا في المساجد حوله » دلالة على أفضلية الصلاة في المسجد دون الحرم ناهيك عن الصحن • وعليه يقتصر في الحرم على صلاة الزيارة فقط • وقد تصلى العيدان في الصحن لضرورة الزحام واستحباب الاتيان بهما تحت السماء •

وهذه بعض الاحاديث الشريفة التي تنهى عن الصلاة بين القبور واليها(١) :

عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال :

الارض كلها مسجد الا الحمام والقبر •

عن الامام الباقر – عليه السلام – قال :

قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدا ، فان الله – عزوجل – لعن اليهود حيث اتخذوا قبور انبيائهم مساجد •

---

(١) من كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي (ره) •

عن الامام الصادق عن آبائه ـ عليهم السلام ـ قال :

نهى رسول الله ـ ص ـ ان يجصص المقابر ويصلى فيها ...

عن ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال :

عشرة مواضع لا يصلى فيها منها القبور .

عن عمارة عن ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ قال : سألته عن الرجل يصلي بين القبور :

قال : لا يجوز ذلك الا ان يجعل بينه وبين القبور اذا صلى عشرة اذرع من بين يديه ، وعشرة اذرع عن يمينه ، وعشر اذرع عن يساره ثم يصلي ان شاء .

عن ابي عبدالله ـ عليه السلام ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال :

نهى ان يصلى على قبره أو يعقد عليه أو يبنى عليه .

* * *

الجامع الامثولة :

ولاجل ان نضع بين يدي القارىء الكريم ، فكرة نموذجية عن المسجد الجامع القائم على الكتاب والسنة ، نورد فيما يأتي فذلكة عن المسجد الاعظم في الحرم الكاظمي الشريف مع نبذة من تأريخه :

المسجد الاعظم في الحرم الكاظمي

ورد في كتب المزارات ، في البحار للمجلسي ، وكامل الزيارات ، عن الامام الرضا ـ عليه السلام ـ انه سئل عن زيارة قبر ابيه الامام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ فقال : « صلوا في المساجد حوله » .

هذا من أوائل الاشارات الى المساجد حول قبر الامام موسى ـ عليه السلام ـ والأمر في اتيانها . والمسجد الجامع المعروف ب «الجامع الصفوي» مصداق هذا الحديث الشريف .

تاريخ الجامع :

ان الاشارة الى وجود المساجد حول قبر الامام موسى ـ ع ـ وان وردت في زمن متقدم منذ عهد الامام الرضا ـ ع ـ كما رأيت في الحديث السابق ، الا ان بناء الجامع القائم الآن يعود تاريخه الى سنة (٩١٤)هـ حينما فتح الشاه اسماعيل الصفوي بغداد ، فزار مرقد الامامين موسى والجواد ـ عليهما السلام ـ وأمر بقلع عمارة المشهد من اساسها وتجديدها تجديداً يشمل توسيع الروضة ، وتشييد مسجد كبير في الجهة الشمالية للمرقد يتصل به ـ هو المسجد موضوع البحث ـ مع بناء منارتين اخريين للجامع اضافة الى منارتي الحرم .

بدأ العمل على قدم وساق ، فتم تشييد هيكل الحرم وروضته واروقته ، وهو الهيكل القائم اليوم ، والقبتين والصندوقين والمسجد ، وبلغت المآذن الكبيرة الاربعة ارتفاعاً يعلو عن سطح البناء بمقدار ذراع .

وفي سنة (٩٤١)هـ دخل السلطان سليمان القانوني بغداد فاتحاً ، وبعد أربعة أيام من دخوله قام بزيارة للمشهد الكاظمي فأمر بدفع رواتب

الخدم من خزانة بغداد ، كما أصدر فرماناً باكمال النواقص التي لم تكتمل في العهد الصفوي .

وفي سنة (٩٧٨)هـ تم بناء أول منارة من المنائر الاربعة ، هي منارة الجامع الواقعة في قبلته الى الشرق بأمر السلطان العثماني سليم الثاني ، في عهد مراد باشا والي بغداد ، والدافع على اتمام بناء هذه المنارة دون غيرها انها تعود للمسجد حيث يؤذن عليها للجمعة والجماعة ، وتقع بينه وبين الحرم ، وهي تقابل الزاوية الشرقية الشمالية للبلدة حيث تزدحم دور المدينة .

وقد أرخ اتمام المنارة المذكورة الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي بابيات تركية جاء بيت التاريخ فيها :

فضلي اخلا صله ديدي تاريخ (اولدى بو جانفزا مناره تمام)

وقد نقشت الابيات على صخرة كبيرة موضوعة الآن ـ خطأ ـ فوق باب السلم المؤدي الى سطح الحرم قرب باب الجامع المؤدي الى طارمة باب المراد . وبقيت المنائر الثلاثة الى حد السطح كما تركها الصفويون حتى سنة (١٢٠٧)هـ حينما بدأ العمل في المشهد الكاظمي تنفيذاً لأمر آقا محمد شاه القاجاري باكمال مابدأه الصفويون ، وانجز بعضه العثمانيون ، اشتملت هذه الاعمال على رفع اسماك المنائر الثلاثة الكبرى التي انشأ قواعدها الصفويون ، وبذلك تكون منارة الجامع الاولى أقدم من المنائر الثلاثة الاخرى حوالي (٢٢٩) سنة .

وفي سنة (١٢٢٩)هـ قام الشاه فتح علي شاه باعمال عمرانية في المشهد الكاظمي منها تذهيب القبتين والمنائر الاربعة الصغار ، اما المنائر الاربعة الكبار فقد تم تذهيبها من مقصورة المؤذن حتى التاج على نفقة فرهاد مرزا عم ناصرالدين شاه القاجاري ضمن اصلاحات أخرى في

سنة (١٢٩٨)هـ .

وبقي هذا المسجد الاعظم تقام فيه الجمعة والجماعة على مدى الايام حتى انتهت الامامة فيه الى مرجع المسلمين في ايامه الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ، واتخذه محفلاً لاجتماع العلماء والرؤساء أيام الجهاد ضد الاحتلال ، ثم الاعداد لثورة العشرين .

وبعد نفي الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ونجله من قبل سلطات الانكليز انتقم من الجامع الصامد بتحويل قسم كبير منه الى مخزن لرمي الانقاض ، وأهمل اهمالاً متعمداً ، حتى كان يباع ما يجمع فيه من فضلات الخفافيش والطيور سنوياً في اكياس سماداً للمزارعين . كما سعى بعض الظالمين لتهديمه لولا ان الله صانه اذ قيظ له الامام الشيخ مرتضى الخالصي (رحمه الله) فالتزم باقامة الصلاة في القسم المتروك منه ، حتى اوائل سنة ١٣٦٩هـ أواخر ١٩٤٩م حينما عاد الى العراق سماحة المغفور له الامام الشيخ محمد الخالصي بعد نفي دام ثمانية وعشرين عاماً ، فأمر بازالة القواطع والانقاض وتعمير المسجد وتأثيثه ، واستأنف اقامة الجمعة والجماعة والعيدين فيه ولم يزل يقيمها فترة وجوده الى سنة (١٣٨٣)هـ عندما انتقل الى رحمة الله ، فتسلم الامامة نجله سماحة الشيخ محمد مهدي الذي مازالت الجمعة والعيدان والجماعة تقام من قبله .

موقع الجامع :

يقع المسجد في الجهة الشمالية من حرم الامامين الكاظمين ـ عليهما السلام ـ داخل الصحن الشريف . له اربعة أبواب ، اثنان منها يؤديان الى الصحن الشرقي هما : « باب الجمعة » و « باب النساء » ، والثالث « باب الجماعة » يؤدي الى الصحن الغربي ، والباب الرابع يؤدي الى

رواق الحرم الشرقي • وله شبابيك عديدة تطل على جوانبه الاربعة : على الحرم ، والصحن من جهتين والشارع الخلفي • وللمحراب نافذة تشرف على القبر المطهر اذا ما فتحت •

ويختص الجامع بقبة خضراء كبيرة بمحاذاة القبتين الذهبيتين ـ تقوم على الساحة الرئيسية للجامع ، وبمنارتين من المنائر الاربعة الكبرى تفضي سلالمهما الى داخل الجامع •

مساحة الجامع (١٨٠٠)$م^2$ يظللها جميعاً سقف مقبب قائم على (٦٦) عماداً ضخماً من الآجر ، وتقوم أرض الجامع على سراديب مغلقة تتخللها شبكة من الانابيب المعقودة من الطابوق بقطر يقرب من المتر ، يعتقد انها ترتبط بتجاويف بالاعمدة والاسس ، لغرض احداث تيار هواء مستمر في قواعد المسجد وأسسه ، لتجفيف الرطوبة والتخلص من المياه الجوفية • وهذا من أدق فنون العمارة التي تستحق الدراسة من المعنيين •

وخلال الفترة الاخيرة جرت ترميمات اساسية للمسجد لصيانته وصيانة قبته ، وغلفت اعمدته تحت القبة والمحراب بالرخام • وخصص جناح خاص للنساء ، وفتح لهن باب باسمهن ، واضيىء الجامع بأحدث طرق الاضاءة الفنية ، وازيلت الاصباغ والطلاء من الجدران مما اظهر ريازته الاصلية ، وفرش بالسجاد الاخضر ، وزود بمنبر من الالمنيوم الفضي ، وبعدد كبير من المراوح السقفية والعمودية ، وبمكتبة ومخزن لاجهزة البث من الخشب الجيد •

ويعد الجامع اليوم من أروع المساجد الاثرية ، وأكبرها على الاطلاق في العراق وفيه من الروحانية ما يبعث جواً من جلال القدسية على جموع المصلين والزائرين الذين يؤمونه من شتى الانحاء للعبادة • وتلقى الدروس الدينية والمواعظ التثقيفية في خطب الجمعة والعيدين وعقيب صلوات

العشاء • كما ان الاذاعة والتلفزيون اعتادتا نقل بعض خطب الجمعة والاحتفالات من رحابه •

ومن نفحات الامامين سبطي الرسول الكريم وبركاتهما ، ان مسجدهما هذا كان ومايزال من المساجد النادرة في العالم الاسلامي من حيث الالتزام بالسنة كما وردت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ واهل بيته ـ عليهم السلام ـ ، فهو على فخامته وما عليه من روعة وجلال يمتاز بالبساطة المطلوبة شرعاً في المساجد والمعابد الاسلامية ، وقد كان دوماً وما يزال محوراً للوحدة الاسلامية بين طوائف المسلمين وجامعاً لشتاتهم في وجوه الظالمين ، وحادياً بهم نحو السنة كلما حرفتهم الاهواء عنها • فمنه انطلق الاذان بـ « حي على خير العمل » بعد ان ترك ردحاً من الزمن[1] •

وفيه أعلن عن بدعية « الشهادة الثالثة » ورفعت من الاذان بعد ان ادخلها فيه المفوضة الغلاة • وبذلك عاد الاذان كما سنه رسول الله (ص) من غير زيادة أو نقصان •

كما ان الدعوة الى اقامة الجمعة بعد استئنافها فيه مازالت تلقى الاستجابة بالتوالي في الاماكن التي تركت اقامتها فالجمعة منذ اقامتها فيه اخذت تقام في كل من : كربلاء والنجف والبصرة والفاو وكركوك وديالى وبغداد ، وسائر الانحاء على الطريق باذن الله •

---

(١) جاء في النجوم الزاهرة : ٤٩/٥ ، والمنتظم : ١٤٥/٨

« وفي سنة (٤٤٢)هـ وقع الصلح بين أهل السنة والشيعة وصارت كلمتهم واحدة ، وسبب ذلك ان ابا محمد النسوي ولي بغداد ، وكان فاتكاً ، واتفقوا على انه متى رحل اليهم قتلوه ، واجتمعوا وتحالفوا ٠٠٠ ومضى أهل السنة والشيعة الى مقابر قريش » وأذنوا في المشهد حي على خير العمل » •

والمسجد الصفوي اليوم ملتقى المسلمين على اختلاف مذاهبهم وديارهم من شتى الانحاء يؤمونه للعبادة فيه ، وتلقى حقائق الاسلام من نفحات قدسه ، وهو بهذا يمثل الانموذج المطلوب للمسجد الذي يراد له ان يؤدي وظيفة الجامع كما شرع له والامثولة التي يحتذى بها .

« لمسجد اسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه ، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين » صدق الله العظيم .

المحتويات

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٧٠ لسنة ١٩٧١

٧٨/٣٠٠٠/١٥/٨/١٩٧١

السعر ١٠٠ فلس

صمم الغلاف السيد منير الخطاط